الفصل الخامس

الاعتراض

يقصد بالاعتراض إيراد كلام بين عنصرين متلازمين، كالاعتراض بين المسند والمسند إليه، أو بين الفعل والفاعل، أو بين النعت والمنعوت، أو بين القول ومقوله.....[1].

وقد أطلق البلاغيون على هذا الفن عدة مصطلحات منها «إصابة المقدار» و«التتميم» و «الاحتراز».

وأوَّل من تعرض له الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) وأسماه إصابة المقدار. ثم جاء بعده ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) الذي قَسَّم محاسن الكلام إلى ثلاثة عشر قسمًا، جعل «الاعتراض» هو المحسن الثاني، ويعنى عنده اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه. ويأتى قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) ويُطلق على هذا الاعتراض مصطلحًا آخر هو «التتميم».

أما أبو هلال العسكرى (ت ٣٩٥هـ) فيرى أنه يعنى اعتراض كلام في كلام لم يتم، ثم العودة لإتمامه[2].

ويوضح ابن رشيق القيروانى (ت ٤٦٣هـ) كيفية حدوث الاعتراض الذي يسميه البعض - كما يقول هو - الاستدراك، إذ «يكون الشاعر آخذًا في معنى ثم يعرض له غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما يشد الأول»[3].

وأما ابن سنان الخفاجى (ت ٤٦٦هـ) فيسمى هذا الضرب «الاحتراز» ويعنى

---

(١) الاعتراض فى اللغة بمعنى الحيلولة دون بلوغ الشئ. فالفعل اعترض بمعنى «انْتَصَبَ ومَنَعَ وصَارَ عارضًا كالخَشَبَةِ المُنْتَصِبَةِ فى النَّهْرِ والطَّرِيقِ وَنَحْوِها تَمْنَعُ السَّالِكِينَ سُلُوكَها. ويقال: اعتَرَضَ الشَّىءُ دُونَ الشىء، أىْ حَالَ دُونَهُ. وثمة معان أخرى للاعتراض، منها: الدخول فى الباطل والامتناع عن الحق كذلك يقال: اعترض فلان الشىء: تكلَّفَهُ. لسان العرب مادة: عرض، ص ٢٨٨٦.

(٢) انظر العسكرى: كتاب الصناعتين ص٤٤١.

(٣) ابن رشيق: العمدة فى صناعة الشعر ونقده، ص٢٧٥.

«الاحتراس» ويقول: «أما التحرز مما يوجب الطعن فأن يأتى بكلام لو استمر عليه لكان فيه طعن، فيأتى مما يتحرز به من ذلك الطعن»[1].

وقد ورد الاعتراض في الديوان في سبعمائة وأربعة وسبعين موضعًا، وجاء الاعتراض بين عناصر الجملة الفعلية في اثنين وثلثمائة موضع تتوزع على إحدى عشرة حالة، ويقع الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية بركنيها المبتدأ والخبر في ثلثمائة واثنين وثلاثين موضعًا، ثم الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية المنسوخة بإنّ أو إحدى أخواتها في مائة وستة وعشرين موضعًا، ويلى ذلك الاعتراض بين النعت والمنعوت في سبعة مواضع، وأخيراً الاعتراض بين عناصر التركيب الشرطي، ويرد في سبعة مواضع.

أولًا: الاعتراض بين عناصر الجملة الفعلية:

ويأتى ذلك في اثنين وثلثمائة موضع، تتوزع على إحدى عشرة حالة:

(١) الاعتراض بين الفعل والفاعل بجملة حالية:

والاعتراض بالجملة التي تقع حالية - في هذه الظاهرة - يأتى بهدف وصف الحالة التي كان عليها الحدث، إذْ يشكل المعنى الذي تبرزه هذه الجملة الحالية جزءًا مهمًا من الإطار الكلي للحدث.

يقول:

وَقَدْ شَاقَنِى والصُّبْحُ فِي خِدْرِ أُمِّهِ حَنِينُ حَمَامَاتٍ تَجَاوَبْنَ فِي وُكْرِ[2]

أى: وقد هَيَّجَ شوقى - في أول الصباح - حنينُ حمامات.. فالجملة الاعتراضية «والصبح في خدر أمه» تسهم في اكتمال المعنى وتحديد زمانه.

(٢) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية ثانية بالمفعول لأجله.

ويأتى ذلك في موضع واحد فقط هو:

تَحَمَّلْتُ خَوْفَ المَنِّ كُلَّ رَزِيَّةٍ وَحَمْلُ رَزَايَا الدَّهْرِ أَحْلَى مِنَ المَنِّ[3]

---

(١) ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة ص٢٦٥.

(٢) الديوان جـ٢ ص٥.

(٣) الديوان جـ ٤ ص ١١.

فثمة تأكيد في البيت على علة تحمّل الرزايا، ولذا كان الاعتراض بالمفعول لأجله «خوف المن».

(٣) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية ثانية بالجار والمجرور.

ويجئ ذلك في مائتين وأربعة وخمسين موضعًا.

ويأتى اعتراض الجار والمجرور بين الفعل وفاعله من ناحية والمفعول من ناحية ثانية بهدف التأكيد وبيان الأهمية، ودليل ذلك أن حرف الجر «الباء» يجئ في واحد وسبعين موضعًا ويدل في معظمها على الاستعانة - وهى أحد معانى «الباء»، فالباء في هذه المواضع تأتى للتأكيد.

يقول:

هَتَكْتُ بِهَا سُتُورَ اللَّيْلِ، حَتَّى ... خَرَجْتُ مِنَ السَّوَادِ إلى البَيَاضِ[1]

فثمة تأكيد على الاستعانة بالناقة في هتك ستور الليل، أى، أن المعنى الأهم - في السياق السابق - هى ما يتمثل في الاستعانة بهذه الناقة، ثم يأتى معنى هتك ستور الليل - من حيث الأهمية - في المقام الثاني.

ويؤكد هذا أنه - في هذه القصيدة - يصف ناقة من النعمانيات، فالمعنى الأكثر أهمية - إذن - هو ما يتعلق بالموصوف.

ويقول:

فَاصْقُلْ بِهَا صَدَأَ الهُمُومِ، ولاَ تَكُنْ ... غِرًا تَطِيرُ بُلُبِّهِ الأَوْهَامُ[2]

هنا أيضًا تأكيد على أن صَقْلَ الهموم لا يتم إلا بالاستعانة بالخمر. وفي هذا الموضع - كسابقه - الضمير في «بها» يعود إلى الموصوف وهو - في هذا السياق - الخمر.

ويقول:

يَصُونُونَ فِي حُجُبِ الأَكِلَّةِ ظَبْيَةً ... لَهَا نَسَبٌ بَيْنَ الحِسَانِ صَمِيمُ[3]

يريد التأكيد على أن «الصون» إنما هو في حجب الأكلة.

---

(١) الديوان جـ٢ ص١٩٤.

(٢) الديوان جـ٣ ص٣٢٥.

(٣) الديوان جـ٣ ص٥٠٨.

(٤) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بالجار والمجرور وجملة الشرط:

وذلك في موضع واحد، هو:

كَأنْ الصُّبَا تُلْقِى عَلَيْه إذَا جَرَتْ مَسَائِلَ فِي الأزقَام، أوْ تَلْعَبُ النَّردا[1]

فالجار والمجرور يؤكدان، وجملة الشرط تُعَلِّقُ الحدث، فالصَّبا لا تفعل ما تفعله بروضة المقياس إلا إذا جَرَتْ

(٥) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بالظرف والمضاف إليه.

وتأتى هذه الظاهرة في عشرة مواضع.

ويأتى الاعتراض بالظرف في هذه الظاهرة بهدف التركيز على التحديد المكاني أو الزماني للحدث.

يقول:

فَأنْتَ تَرَى بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ كَبْتَهُ يُجَلِّدُ فِيهَا نَفْسَهُ البَطَلُ الجَعْدُ[2]

يريد التركيز على تحديد المكان بالظروف والمضاف إليه «بين الفريقين».

ويقول:

فَلَمْ أذر أنَّ اللهَ صَوَّرَ قَبْلَكُمْ تَمَاثِيلَ لَمْ يُخْلَقْ لَهُنَّ مَسَامِعُ[3]

فالتحديد الزمانى - هنا - يبرزه قوله: «قبلكم».

(٦) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بجملة الشرط:

ويَرِدُ ذلك فى ثلاثة مواضع.

يقول:

قَدْ يَنَالُ الفَتَى إذَا كَانَ شَهْمًا مُبْتَغَاهُ فِي ضَحْوَةٍ مِنْ نَهَارِ[4]

---

(١) الديوان جـ١ ص٢٦٥.

(٢) الديوان جـ ١ ص٢١٦.

(٣) الديوان جـ٢ ص٢٢٢.

(٤) الديوان جـ٢ ص١٢٥.

إذْ تعلق جملةُ الشرط «إذا كان شهماء الحدثَ، فالفتى لا ينال مبتغاه إلا إذا كان شهمًا.

(٧) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بجملة النداء.

وتأتى هذه الظاهرة فى موضعين.

يقول:

فعَسَاكَ تَنْزِع مِنْ يَدِ الـ ... أَهْوَاءِ - يَا قَلْبِى - حِبَالَكْ[1]

فالاعتراض بجملة النداء «يا قلبى» هدفه - هنا - التنبيه.

(٨) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بجملة دعائية:

ويجىء ذلك فى موضعين.

يقول:

تَرَى بَيْنَهُمْ - يَافُرْقَ اللهُ بَيْنَهُمْ - ... لَهِيبَ صِيَاحٍ يَصْعَدُ الفَلَكَ العَالِى[2]

فحرف النداء أو التنبيه «يا» وجملة الدعاء «فُرِّقَ الله بينهم» يعترضان، لإبراز جسامة ما يفعله هؤلاء الصبية، فكأن سماع صياحهم يجعل المرء يدعو عليهم بالتفرق.

(٩) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بجملة حالية:

ويأتى في ثلاثة مواضع.

يقول:

وَكَيْفَ يَنَالُ الحِسُّ وَهْوَ مُحَدَّد ... سَرِيرَةَ غَيْبٍ دُونَهَا الحِسُّ يَضْعَقُ[3]

فالجملة الحالية «وهو محدد» تحدد طبيعة الفاعل « الحس» وتصفه، وهى بذلك تسهم فى اكتمال المعنى.

(١٠) الاعتراض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية أخرى بجملة كاملة.

ويأتى فى موضع واحد فقط هو:

عَرَوْنَا - فَأَنْجَلْنَاهُ - فَضْلَ حَبَائِهِ ... وَمِنْ عَجَبٍ إِمْسَاكُهُ وَهْوَ ثَوْقَلُ[4]

(١) الديوان جـ٢ ص٢٧٧. وهذا البيت يرد أيضا فى جـ٣ ص ٢٥٦.

(٢) الديوان جـ٣ ص٢٥٠.

(٣) الديوان جـ٢ ص٣٥٤.

(٤) الديوان جـ٣ ص١٨٧.

فالجملة الكاملة «أبخلناه» المكونة من الفعل والفاعل والمفعول تبين رد الفعل عند البحر الذى قُصد طلبا للمعروف.

وهذه الجملة - مع الفاء المقترنة بها - فيها السرعة والإيجاز بحيث يمكن الاستغناء عن المفعول «فضل حبائه» ونقول: «عرونا فأبخلناه» دون أن يختل المعنى.

(١١) الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثانى:

ويرد ذلك فى اثنين وعشرين موضعًا تتوزع على خمس صور:

الصورة الأولى: الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثانى بالجار والمجرور، ويقع ذلك فى ثمانية عشر موضعًا.

ويعترض الجار والمجرور بين المفعول الأول والمفعول الثانى فى هذه الصورة؛ للتأكيد على إثبات الفعل لصاحبه.

يقول:

عَبَّاسُ، يَا خَيْرَ الْمُلُوكِ عَدَالَةً ... وَأَجَلَّ مَنْ نَطَقَ امرُؤٌ بِثَنَائِهِ

أَوْلَيْتَنِى مِنْكَ الرِّضَا، وَجَلَوْتَ لِى ... وَجْهًا قَرَأْتُ الْبِشْرَ فِى أَثْنَائِهِ[1]

إذ اعترض الجار والضمير المبنى الذى فى محل جر «منك» بين المفعول الأول وهو الياء فى «أوليتنى» والمفعول الثانى«الرضا».

والاعتراض - هنا - بهدف التأكيد على أن الرضا كان ممن يمدحه لا من سواه، فهو نابع منه وليس من غيره.

ويقول:

أوليتنِى مِنْكَ وُدًّا قَبْلَ مَعْرِفَةٍ ... ثُمَّ انْثَنَيْتَ بِصَدٍّ قَبْلَ إغْلاَنِ[2]

فالود كان ممن يخاطبه لا من غيره.

وقد يعترض الجار والمجرور، للتوضيح، كما فى قوله:

حَسِبُوا التَّحَوُّلَ فِى الطِّبَاعِ خَلِيقَةً ... وَتَحَوُّلُ الأَخْلاَقِ لَيْسَ بُطَاقِ[3]

---

(١) الديوان جـ١ ص٦٩.

(٢) الديوان جـ٤ ص١١٩.

(٣) الديوان جـ٢ ص٣٠٤.

فقد اعترض الجار والمجرور «فى الطباع» بين المفعول الأول «التحول» والمفعول الثانى «خليقة».

وهو يريد التنبيه إلى أن التحول الذى حسبوه خليقة إنما كان فى الطباع.

إذن نستطيع أن نقول: إن الاعتراض بالجار والمجرور بين المفعول الأول والمفعول الثانى يأتى إما للتأكيد على ما يمثله الجار والمجرور من معانٍ تُثبِتُ الفعل لصاحبه، وإما للتوضيح والتبين.

الصورة الثانية: الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثانى بالظرف.

ويجىء ذلك فى موضع واحد هو:

لَقَدْ كُنْتَ لِى عَوْنًا عَلَى الدَّهْرِ مَرَّةً فَمَا لِى أراك اليَوْمَ مُنْثَلِمَ الحدِّ[1]

إذ اعترض الظرف «اليوم» بين المفعول الأول «الكاف» فى «أراك» والمفعول الثانى «منثلم».

والاعتراض - هنا - يعنى التركيز على الزمان، كأن الشاعر لم يعهد من سيفه انكسار حده من قبل، لذا فهو يتعجب من ظهور ذلك الانكسار «اليوم».

الصورة الثالثة: الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثانى بالظرف والمضاف إليه والجار والمجرور.

ويتمثل هذا فى موضع واحد يقول فيه عن مَعْشَرِه:

مِنْ كُلِّ مَشْبُوبٍ تَحَالُ لِسَانَهُ عِنْدَ التَّخَاصُمِ فِي النَّدَى سِنَانَا[2]

فقد اعترض الظرف والمضاف إليه «عند التخاصم» والجار والمجرور «فى الندى» بين المفعول الأول «لسان» والمفعول الثانى «سنان».

والظرف والمضاف إليه يحددان الزمان، والجار والمجرور يبرزان، فأنت تحسب لسان الواحد من قومه في وقت التخاصم وفى مجتمع القوم - سنانًا.

الصورة الرابعة: الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثانى بجملة حالية:

ويَرِدُ ذلك فى موضع واحد فقط، هو قوله هاجيا:

---

(١) الديوان جـ١ ص٢٥٥.

(٢) الديوان جـ٤ ص١٦.

صُفرِ الوُجوهِ مِنَ الأحْقادِ، تَحْسَبُهُمْ -وهَمْ أصحّاء - فِي دِرْعٍ مِنَ السّقَمِ[1]

فاعتراض الجملة الحالية «وهم أصحاء» بين المفعول الأول وهو الضمير فى «تحسبهم» والمفعول الثانى الجار والمجرور «فى درع» أدى إلى ما يشبه المقابلة: فهم أصحاء وأنت تحسبهم مرضى. كما أن اعتراضها يعنى التنبيه إلى أنّ هذا الظن غير صحيح.

الصورة الخامسة: الاعتراض بين المفعول الأول والمفعول الثانى بالشرط.

ويأتى ذلك فى موضع واحد فقط هو:

فَسَقَى الحِمَى دَمْعِي إذَا ضَنَّ الحَيَا بِجُمَانِ دِرَّتِهِ سُلافَةَ جَامِهِ[2]

إذ تقدم المفعول به الأول «الحمى»، وتأخر الفاعل «دمع» فى «دمعى»، وجاء بعدهما الشرط «إذا ضن الحيا بجمان درته» ثم المفعول الثانى «سلافة».

والشرط - هنا - يُعَلِّقُ الأحداث، فدموعه لن تسقى وطنه إلا عندما يضن المطر بمائه. واعتراض الشرط يدل على أهمية المعنى الكامن فيه.

وقد أدى تقدم المفعول الأول وتأخر الفاعل واعتراض الشرط إلى التعقيد وثقل التركيب.

ثانيا: الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية بركنيها «المبتدأ والخبر».

ويتمثل ذلك فى الاعتراض بين المبتدأ والخبر، وعدد مواضع هذه الظاهرة ثلثمائة واثنان وثلاثون موضعًا، وعدد صورها إحدى عشرة صورة.

الصورة الأولى: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالجار والمجرور:

ويرد فى مائتين وخمسة وأربعين موضعًا.

ومن أبرز دوافع الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالجار والمجرور الرغبة فى الالتزام بنفس التركيب فى شطرى البيت، أى أن يلجأ الشاعر إلى مثل هذا الاعتراض فى صدر البيت ثم يعود ويلتزم به فى عجزه، فيؤدى ذلك إلى المقابلة فى تركيب البيت، وينتج عنها خلق نَغْمة موسيقية متميزة تقوم على التماثل التركيبى التام بين صدر البيت وعجُزه.

والتقابل قد يكون تامًا بين شطرى البيت كما فى قوله:

---

(١) الديوان جـ٣ ص٥٨٥.

(٢) الديوان جـ٣ ص٥٧٤.

فَأجْسَادُنَا فِي مَطْرَحِ الأرضِ هُمَّدٌ وَأرْوَاحُنَا فِي مَسْرَحِ الجَوِّ رُتَّعُ[1]

ويبدو التقابل السابق على الوجه الآتى:

- الفاء/ الواو، وأجسادنا/ أرواحنا، وفى/ فى، ومطروح/ مسرح، والأرض/ الجو، وهُمَّد/ رُتَّع.

ومن هذه المقابلة أن يكون أول صدر البيت وأول عجُزه لفظين متضادين، كما في قوله:

سَمَاؤُهَا بِالغُصُونِ وَاشِجَةٌ وأرْضُهَا بِالنَّبَاتِ مُؤْتَزِرَهْ[2]

فقابل بين «سماؤها» و «أرضها» وهما ضدان، ثم وازن بين «الغصون» و «النبات» وهما ليسا بضدين، كما وازن بين «واشجة» و«مؤتزرة» وهما كذلك ليسا بضدين بل يكادان يكونان بمعنى واحد.

وقوله:

فَأنْجَادُهَا لِلكَاسِرَاتِ مَعَاقِلُ وَأغْوَارُهَا لِلعَاسِلاتِ مَسَارِحُ[3]

فبين «أنجادها» و «أغوارها» تقابل ضدى ثم تقابل غير ضدى بين «الكاسرات» و«العاسلات»، وبين «معاقل» و «مسارح».

وقد تكون المقابلة بين صدر البيت وعجُزه دون وجود تطابق تام في البيت.

يقول:

فَخُدُودُهُنَّ مِنَ الدُّمُوعِ نَدِيَةٌ وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الهُمُومِ صَوَادِي[4]

فقابل الخدود بالقلوب، والدموع بالهموم، والندى بالصدى، وكلها مقابلات غير تامة، بمعنى أن كل لفظين من الألفاظ السابقة لا يتطابقان تطابقًا تاما في المعجم اللغوى، ولكنهما يتقابلان في السياق الشعري.

وقد تكون المقابلة بين الصدر والعجز مع اشتراك بعض الألفاظ في المدلول، كما في قوله:

---

(١) الديوان جـ٢ ص٢٤٣.

(٢) الديوان جـ٢ ص١٠٨.

(٣) الديوان جـ١ ص١٦١.

(٤) الديوان جـ ١ ص٢٣٩.

فَـأَراوُهُ فِى المُشْـكِلاَتِ كَـوَاكِبٌ وَهِمْاتُهُ فِي المُعْضِلاتِ مَنَاصِلُ[1]

فالمشكلات والمعضلات بمعنى واحد.

وقوله:

وَلَـهِى عَلَيْكِ مُصَاحِبٌ لِسيرتِى والدَّمْعُ فِيكِ مُـلازِمٌ لِوسَادِى[2]

فمصاحب وملازم يشتركان في البعد الدلالى.

كذلك قد يكون الاعتراض بالجار والمجرور بين المبتدأ والخبر بهدف التحديد، وبيان الحالة.

يقول:

نَـحْـنُ فِى الحُـبِّ سَـواء كُـلُّـنَـا يَبْكِى لِغُـضْـنِ[3]

فالتساوى بين الشاعر والحمامة في الحب لا في شىء غيره.

كما يأتى الاعتراض بهدف إظهار البعد المكاني كما في قوله:

أَنَـا أَبْكِـى مِـنْ غَـرَامِـى وَهْـوَ فِى الغُصْنِ يُغَنِّـى[4]

يريد إبراز المكان بالجار والمجرور بين المبتدأ المؤخر والخبر المقدم.

يقول:

وَلِى مِـنَ القَـوْلِ نَصِيـرٌ، إِذَا دَعَـوتُـه فِى حَاجَـةٍ أَوْفَضَا[5]

اعترض بالجار والمجرور «من القول» بين الخبر المقدم «لى» والمبتدأ المؤخر «نصير».

وإذا كان الجار والمجرور يحدد، فإن تقديم الخبر - هنا - يأتى بهدفِ التأكيد.

الصورة الثانية: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالظرف.

ويرد ذلك في خمسة مواضع.

يقول:

بَلَغْتِ مَـدَاكِ مِـنْ أَرِبٍ فَسِيحِـى فَـأَنْـتِ اليَوْمَ فِى جَوَ فَسِيحِ[6]

---

(١) الديوان جـ٣ ص١٢٧.

(٢) الديوان جا ص٢٤١.

(٣) الديوان جـ٤ ص١٤١.

(٤) الديوان جـ٤ ص١٤١.

(٥) الديوان جـ٢ ص١٩٢.

(٦) الديوان جا ص١٧٤.

فالظرف «اليوم» المعترض بين المبتدأ «أنت» والخبر «في جو» يجيء بهدف تحديد الزمان، واعتراضه يعنى التأكيد على هذا التحديد. والملاحظ في هذه الظاهرة أن ثلاثة من الظروف الخمسة الواردة جاءت مجردة من الألف واللام «يوما» واقترن اثنان منها بالألف واللام «اليوم» مما يؤكد أن الاعتراض بهذا الظرف يؤكد على التحديد الزماني للمعنى.

الصورة الثالثة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالظرف والمضاف إليه.

ويجئ ذلك في أربعة وثلاثين موضعًا.

ويلفت النظر في الاعتراض بالظرف والمضاف إليه أن وجود هذه الظاهرة في شطرى البيت يخلقُ نوعا من الموسيقى تقوم على التشابه في التركيب بين أجزاء الصدر والعجُز، تمامًا كما رأينا في الاعتراض بالجار والمجرور.

وفي إطار هذه الظاهرة قد تكون ثمة مقابلة ضدية بين ظرفي صدر البيت وعجزه، وأخرى بين المسند في الصدر ونظيره في العجُز، ثم جناس ناقص بين ختام الصدر وختام العجز، وتجتمع هذه السمات الثلاثة في بيت واحد، كما في قوله:

فَقَلْبِى تَحْتَ السَّرد كالنَّارِ لافِـحٌ ... وَدَمْعِى فَوْقَ الخَدّ كَالمَاءِ سَافِحُ[1]

فبين الظرفين «تحت» و«فوق» تقابل ضدى، وتقابل آخر بين «النار» و«الماء»، وكلاهما يقع مسندًا، ثم الجناس الناقص بين «لافح» و«سافح».

وهذه السمات - مجتمعة - تُحْدِثُ في البيت إيقاعًا موسيقيًّا متميزًا.

وقد يكون في البيت مقابلة بين أول الصدر وأول العجُز، ومقابلة أخرى بين الظرفين، كما في قوله:

فَالعُفْـرُ تَحْتَ الظِّـلالِ رَائِعَـةٌ ... والطَّيْرُ فَوْقَ الغُصُونِ مُنْتَشِره[2]

فثمة مقابلة بين العُفْر - وهي الظباء والغزلان - والطير، باعتبار أن العفر من جنس الحيوان الذى يقابل الطير، ومقابلة أخرى بين الظرفين «تحت» و«فوق».

وهاتان المقابلتان تخلقان نغمة موسيقية في البيت، وقد يقوم البيت على التشابه في

---

(١) الديوان جـ١ ص١٥٨.

(٢) الديوان جـ٢ ص١٠٩.

التركيب باستخدام الظرف والمضاف المعترضين بين المبتدأ والخبر في شطرى البيت، كما في قوله:

فَأَلْحَاظُنَا بَيْنَ النُّفُوسِ رَسَائِلٌ وَرَيْحَانُنَا بَيْنَ الكُئُوسِ سَفِيرُ[1]

فالبيت لا يقوم على مقابلات. وفيه مما يلفت النظر - بالإضافة إلى التماثل في التركيب - استخدام ذات الظرف «بين» في الصدر والعجُز. وعلى الرغم من هذا فالإيقاع الموسيقى ملحوظ.

كذلك يَردُ الاعتراض بالظرف والمضاف إليه بين المبتدأ والخبر للتأكيد إما على المكان وإما على الزمان.

يقول:

وَالمَاءُ مَا بَيْنَ الغِيَاضِ سَائِلٌ تَحْنُو عَلَى شُطْآنِهِ الغَيَاطِلُ[2]

فالظرف والمضاف إليه «بين الغياض» يحددان البعد المكاني للحدث، واعتراضهما يعنى التأكيد عليه. و«ما» الواقعة قبل الظرف زائدة.

ويقول:

فَزِعْتُ إلى الدُّمُوعِ، فَلَمْ تُجِبْنِي وَفَقْدُ الدَّمْعِ عِنْدَ الحُزْنِ دَاءُ[3]

وفيه تنبيه إلى البعد الزمانى وتأكيد عليه بالظرف والمضاف إليه «عند الحزن».

الصورة الرابعة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بـ«لا» النافية للجنس واسمها:

ويمثل هذه الصورة موضعان.

يقول:

نازعتك اليهودُ واختلفتْ فيـ ـك النّصارى، فأنتَ - لا شكَّ - بَهْلُ[4]

ففي الجملة المعترضة: «لاَ شكَّ»: «لا» نافية للجنس، و«شك» اسم لا، مبنى على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف، والتقدير لا شك موجود. والجملة المعترضة بين المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب.

---

(١) الديوان جـ٢ ص٢٨.

(٢) الديوان جـ٣ ص١٨١.

(٣) الديوان جا ص٨١.

(٤) الديوان جـ٣ ص٣٢٩.

والاعتراض - هنا - يأتى بهدف التأكيد على المعنى الذي تبرزه الجملة المكونة من المبتدأ والخبر «أنت بغل» فهو ينفى الشك عما تحمله من معنى.

الصورة الخامسة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة نداء:

ويرد ذلك في ستة مواضع.

يقول:

أنـا يَـا دَهْـرُ عَـالِـمٌ بِمصيـرِى فِيكَ، لَكِنَّنى جَمُوحُ العِنَانِ[1]

اعترضت جملة النداء «يا دهر» بين المبتدأ والخبر «أنا عالم».

والاعتراض بالنداء يعنى أمرين:

الأول: أنه يخص بالمعنى من يناديه دون غيره.

والآخر: أن هذا النداء يفيد استحضار المنادى.

الصورة السادسة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة قسم:

ويجئ ذلك في ثمانية مواضع.

يقول:

هُمْ - لعمرِى - أذلُّ من قدم النَّعـ ـل نُفُوسًا، والنَّعْلُ مِنْهُمْ أجَلُّ[2]

إذ اعترض القسم «لعمرى» بين المبتدأ والخبر «هم أذل» واللاَم - في لعمرى - لام الابتداء، وعمر: مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا والتقدير: لعمرى قسم .

والقسم المعترض في هذه الظاهرة يأتى بهدف تأكيد المعنى وتقويته.

الصورة السابعة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة حالية:

ويأتى ذلك في ستة مواضع.

يقول:

فإنْ يكُنْ ساءَهُمْ فضلى، فلا عجبٌ فالشَّمْسُ -وهْىَ ضِيَاء- آفَةُ المَقلِ[3]

فالجملة الحالية «وهى ضياء» المعترضة بين المبتدأ وخبره تؤدى دورًا مهمًا في السياق، بحيث إن حذفها يخلّ بالمعنى، فلو قال: «فالشمس آفة المقل» فحسب، لكان ذلك قلبًا

---

(١) الديوان جـ٤ ص١١٣.

(٢) الديوان جـ٣ ص٢٤٢.

(٣) الديوان جـ٣ ص١٧.

لحقائق الطبيعة، فاعتراض الجملة الحالية - هنا - يأتى للتنبيه إلى المعنى الذي تبرره.

وقد تؤدى الجملة الحالية دور المنبه إلى أمر ما، كما في قوله:

وهَا كَهَا تُحْفَةً مِنِّى وإنْ صَغُرَتْ ... فَالدُّرُّ وَهْوَ صَغِيـرٌ حَلْىُ أجْيَادِ[1]

يريد أن الدر حلى أجياد على رغم من صغره.

وقد يكون المعنى الذي تبرزه الجملة الحالية ذا أهمية كبرى في السياق بحيث يضيف إلى المعنى المتمثل في المبتدأ وخبره معانى جديدة ذات تأثير.

يقول:

وَمـا أنَـا - والـدُّنْيَـا نِعِيمٌ وَلَـذَّةٌ ... بِذِى تَرَفٍ تَحْنُو عَلَيْهِ المَضَاجِعُ[2]

فهو ليس بذى ترف..... مع وجود دنيا النعيم واللذة، فبين حاله وحال الدنيا تناقض.

الصورة الثامنة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة استفهامية:

ويأتى في موضع واحد هو:

لانت - وايُّ الناس انتِ - حبيبة ... إلىّ وَلَـوْ عَـذَبْـتِ قَلْبِـىَ بِالصَّدِّ[3]

فالجملة الاستفهامية المعترضة «وأى الناس أنت»؟ - وهى جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر - «الغرض منها التعظيم والتفخيم»[4].

الصورة التاسعة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالشرط:

ويجىء ذلك في واحد وعشرين موضعًا.

ويلفت النظر في هذه الظاهرة أن أحد عشر بيتًا من عدد أبياتها - أى نصف عددها تقريبًا - يَرِدُ في الحكمة، وأن الاثنى عشر بيتًا الباقية تأتى في الوصف والفخر والغزل.

ومثال الحكمة قوله:

فَالغَدْرُ إنْ جازَ حَدَّ العَدْلِ مَقْطَعَةٌ ... والنُّصْحُ ما لَمْ يَكُنْ فِي السِّرِّ تَفْرِيعُ[5]

---

(١) الديوان جـ١ ص٢٨٣.

(٢) الديوان جـ٢ ص٢٢٠.

(٣) الديوان جـ١ ص٢٠٧.

(٤) الديوان جـ١ ص٢٠٧.

(٥) الديوان جـ٢ ص٢٤٢.

نلحظ أن الاعتراض بالشرط - هنا - يفيد التعليق والتقييد، فالعَتْب مقطعة إن جاز حدٌّ العدل، والنصح تقريعٌ ما لم يكن في السر، كما نلحظ تشابها في التركيب بين صدر البيت وعجُزه، فالمبتدأ يَردُ في أول الصدر «العتب»، وفي أول العجز «النصح» والخبر يأتى في ختام الصدر «مقطعة» وفي ختام العجز «تقريع» وهذا التشابه في التركيب جلب إلى البيت موسيقى صارت مناسبة لغرض الحكمة.

ويقول في الوصف والغزل:

كَأنَّمَا بَيْنَ جَفْنَيْهَا إذَا نَظَرتْ ... «هَاروتُ» يعبثُ بالألباب والفِكَرِ[1]

فالشرط يقيد ويعلّق. أى أن سحر عينيها لا يظهر إلا إذا نَظَرَتْ.

وقد يأتى الشرطُ للشك، كما في قوله:

وكَيْفَ تَلَذُّ بَعْدَ الشَّيْبِ نَفْسِي ... وفى اللّذاتِ إنْ سَنَحَتْ عَذَابِي[2]

فاستخدام أداة الشرط «إنْ» في قوله «إن سنحت» أفاد الشك والتقليل، أى: الشك في ظهور هذه اللذات.

الصورة العاشرة: الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالاستثناء:

ويأتى في ثلاثة مواضع كلها في الحكمة، منها سياقان بمعنى واحد يقول:

فَـدَعْ بَـا نَفْـسُ، فَالتَّصَبُّرُ إلا ... فِي لِقَـاءِ الحُرُوبِ غَبْنٌ وَجَهْلُ[3]

ويقول:

ضَـلَّ قَـوْمٌ تَوَهَّمُوا الصَّبْرَ حِلْمًا ... وَهْوَ - إلاَّ لَدَى الكَرِيهَةِ - ذَامُ[4]

فالاستثناء - في الموضعين - يستثنى الصبر في الحروب من الحُكْم، فالصبر عيب ونقص إلا في الحرب، فهو فيها محمود، ويتضح ذلك أيضًا في الموضع الثالث حيث يقول:

كُـلُّ صَـعْـبٍ سِـوَى المَـذَلَّةِ سَهْلُ ... وَحَيَـاةُ الكَرِيمِ فِي الضَّيْمِ قَتْلُ[5]

فكل الصعوبات تهون إلا الذل والهوان.

---

(١) الديوان جـ٢ ص١٠٤.

(٢) الديوان جـ١ ص١٠١.

(٣) الديوان جـ٣ ص٢٣٤.

(٤) الديوان جـ٣ ص٥٩٤.

(٥) الديوان جـ٣ ص٢٣٠.

ويلاحظ أن كل موضع من المواضع الثلاثة المكون من المبتدأ والاستثناء والخبر يصلح أن يَكُونَ حكمة.

الصورة الحادية عشرة: الاعتراض بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر:

ويتمثل في موضع واحد فقط هو:

ذَكَرْنَا بِهِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ ذُنُوبِنَا وفى النّاس - إنْ لمْ يَرْحَمِ اللهُ - غُفّلُ[1]

فثمة تعليق بجملة «إنْ لم يرحم الله» التي تعترض بين الخبر المقدم «في الناس» والمبتدأ المؤخر «غُفّلُ» والجملة الاعتراضية - هنا - تقيِّد المعنى وتعلّقه.

ثالثًا: الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية المنسوخة بإنّ أو إحدى أخواتها.

ويرد ذلك في مائة وستة وعشرين موضعًا، واستخدم فيها إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، ولعلَّ. أى كانت إنَّ وكل أخواتها ممثلة في صور هذا الاعتراض التي تنوعت وبلغ عددها عشر صور، كانت كما يلي:

الصورة الأولى: الاعتراض بين الاسم والخبر بجار ومجرور:

وقد استُخدم في هذه الصورة خمس أدوات هي بِحسَب شيوعها: «إنَّ» ووردت في خمسة وثلاثين موضعًا، و«أنَّ» و«كأن» وترد كل منهما في ستة عشر موضعًا، ثم «لكنَّ» في خمسة مواضع، وأخيرًا «لَيت» وتأتى في موضعين.

واعتراض الجار والمجرور بين اسم «إنَّ» وخبرها يأتى لتحديد المكان، كما في قوله:

إنَّ ابْنَ آدَمَ فِي الدُّنيَا عَلَى خَطَـرٍ لاَ يَسْتَقِيمُ لَـهُ قَصْـدٌ ومِنْهَاجُ[2]

فالخطر في الدنيا فحسب. ويلاحظ أن الخبر - هنا - جار ومجرور «على خطر». كما يرد الاعتراض بهدف تحديد الشخص، وقد يكون هذا الشخص الشاعر ذاته، كما في قوله:

فَـإنْ أنَا لَـمْ أمْلِكْ صَدِيقًا، فَإنَّنِي لِنَفْسِي صَدِيقٌ لاَ يَخِيسُ عُهُودُهُ[3]

يقصرصداقته على نفسه، أى هو صديق لنفسه لا لغيره.

---

(١) الديوان جـ٣ ص١٨٩.

(٢) الديوان جا ص١٥٥.

(٣) الديوان جا ص٢٣٠.

وقد يكون غير الشاعر، كما في قوله:

فَقَالَ اتَّئِدْ قَبْلَ الصِّيَالِ، وَلَا تَكُنْ ... لِنَفْسِكَ حَزْبًا، إِنَّنِي لَكَ نَاصِحُ[1]

فالنصح لمن يخاطبه لا لأحد غيره.

ويأتي الاعتراض بالجار والمجرور للتخصيص كما في قوله:

فَإِنْ يَكُن سوء رأى، أو ملالُ هوى ... فَإِنَّ كِلْتَيْهِمَا فِي القُبْحِ سِيَّانِ[2]

فالأمران يتماثلان في القبح فحسب.

ويلاحظ أن الاعتراض في الأحوال السابقة فيه - بالإضافة إلى ما ذُكر في كل حالة - تأكيد على الجار والمجرور.

وثمة تشابه بين حالات الاعتراض عندما تستخدم «إنَّ» ونظائرها مع الأداة «أنَّ»، فتحديد المكان يظهر في قوله:

بَكَى صَاحِبِي ....

وَلَمْ يَبْكِ مَبْكَاهُ لِخَوْفٍ، وَإِنَّمَا ... تَوَهَّمَ أَنِّي فِي الكَرِيهَةِ طَائِحُ[3]

فالجار والمجرور «في الكريهة» يفيدان تحديد المكان.

وتحديد الأشخاص يظهر في قوله:

يَوَدُّ الفَتَى مَالاً يَكُونُ طَمَاعَةً ... وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الدَّهْرَ بِالنَّاسِ قُلَّبُ[4]

فاحتيال الدهر مقصور على الناس.

والتخصيص يتضح في قوله:

كَذَلِكَ، مَا كُنَّا لِنَكْفُرَ صُنْعَهُ ... عَلَى أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ بِالشَّرِّ أَكْلَفُ[5]

فكلف الناس إنما هو بالشر فحسب.

وفي كل الحالات السابقة نلحظ تأكيدًا على الجار والمجرور.

- أما «كأنَّ» فإن الاعتراض بين اسمها وخبرها يأتي لإظهار البعد المكاني، وهي في هذا تتشابه مع «إنَّ» و «أنَّ».

---

(١) الديوان جـ١ ص١٦٢.

(٢) الديوان جـ٤ ص١٢٠.

(٣) الديوان جـ١ ص١٦٢.

(٤) الديوان جـ١ ص١٩٥.

(٥) الديوان جـ٢ ص٢٩٤.

يقول:

كَأنْ اهْتِزَازَ القُرْطِ فِي صَفحِ جِيدِهَا سَنا كَوْكَبٍ فِي مَطْلَعِ الفَجْرِ لاَئِحُ[1]

يريد أنْ ينبه إلى أن مكان القرط في صفح جيدها.

وقد يؤدى الجار والمجرور - بالإضافة إلى الإشارة إلى المكان - إلى إثراء المعنى، كما في قوله:

لَـهُ نَـعَـرَاتٌ بِالفَـلاَةِ كَـأنَّـهَـا عَلَى عُدَوَاءِ الدَّارِ جَلْجَلَةُ الرَّعْدِ[2]

فالاعتراض - هنا - يبين أن صياح الأسد كان قويًّا وشديدًا.

ويعترض الجار والمجرور للتركيز على بيان السبب، كما في قوله:

وَرُبَّ يَوْمٍ ....

....

تَرَى بِهِ القَوْمَ صَرْعَى لاَ حَرَاكَ بِهِمْ كَأنَّهُمْ مِنْ عَتِيقِ الخَمْرِ قَدْ سَقَطُوا[3]

فقوله «من عتيق الخمر» يعنى بسبب الخمر المعتقة.

ويأتى - بعد ذلك - «لكِنَّ» التي ترِدُ في خمسة مواضع فقط وبين اسمها وخبرها اعتراض بالجار والمجرور.

أما الاعتراض - هنا - فهو لمكانة المعترض ومنزلته، أى أنه يتقدم لأهميته، كما في قوله:

غَـدَوْتُ سَلِيمـا فِي نَـعِيم وَغِبْطَةٍ وَلَكِنَّ قَلْبِى بِالغَـرَامِ جَرِيـحُ[4]

إذ اعترض الجار والمجرور «بالغرام» بين اسم لكنَّ وخبرها لِما للاسم المجرور «الغرام» من أهمية ومنزلة.

ويقول:

وَمَا كُنْتُ لَوْلاَ الحُبُّ أخْضَعُ لِلْتِى تُسِئ، وَلكِنَّ الفَتَى لِلهَوى عِنْدُ[5]

---

(١) الديوان جـ١ ص١٥٧.

(٢) الديوان جـ١ ص٢٠٨.

(٣) الديوان جـ٢ ص٢٠٠.

(٤) الديوان جـ١ ص١٧٢.

(٥) الديوان جـ١ ص٢١١.

- أما ليتَ فهى تجىء في موضعين وبين اسمها وخبرها جار ومجرور يعترضان، والاعتراض معها يأتى بغرض تحديد التمنى، وهو المعنى الذي تفيده «ليت».

يقول:

يَا لَيْتَنِي فِي السَّلْكِ حَرْف سَرَى أوْ رِيشَةٌ بين خَوَافِي الحَمَامْ[1]

فالجار والمجرور «في السلك» أى في سلك «التلغراف» - يقومان بتحديد ماهية الحرف الذي يقصده الشاعر، وهما - في النهاية - يسهمان في اكتمال معنى التمنى.

ويقول:

لَيْتَ الشَّبَابَ لَنَا يَعُودُ بِطِيبِهِ ومنَ الصَّفَاءِ طِلاَبُ عُمْرٍ قَدْ مَضَى[2]

فثمة تخصيص لعودة الشباب وتحديد لها بالجار والمجرور «لنا».

الصورة الثانية: الاعتراض بين الاسم والخبر بجار ومجرور وحال:

ويمثل هذه الصورة موضع واحد فقط هو:

يَمْشِي الفَتَى تِيهًا ....

كَأَنَّهُ فِي كِبْرِهِ سَادِرًا سَفِينَةٌ فِي لُجَّةٍ مَاخِرَهْ[3]

فالجار والمجرور «في كبره» والحال «سادرا» يبرزان وجه الشبه بين المشبه «الفتى» والمشبه به «السفينة»، كما يسهمان في إيضاح حال الفتى وهيئته.

الصورة الثالثة: الاعتراض بين الاسم والخبر بالظرف:

ويرد في موضع واحد فقط هو:

وَكَانَ قَلْبِي رَاسِدًا لَكِنَّهُ اليَوْمَ غَوَى[4]

فالاعتراض بالظرف «اليوم» يعنى التركيز على زمان الحدث، كأنه لم ير قلبه غاويًا أبدًا من قبل، أو أن هذا الغى ليس صفة من صفات قلبه، لذا فهو يتعجب من تبدل حاله.

الصورة الرابعة: الاعتراض بين الاسم والخبر بالظرف والمضاف إليه:

ويأتى ذلك في خمسة عشر موضعًا.

---

(١) الديوان جـ٣ ص٣٥٨.

(٢) الديوان جـ١ ص٢٨٥.

(٣) الديوان جـ٢ ص١٣٨.

(٤) الديوان جـ٤ ص٢٠٤.

وثمة تشابه بين هذه الصورة وظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر، وعددها - هنا - أربعة فقط، هي من حيث الشيوع:

«كَأنَّ» وتَرِدُ في سبعة مواضع، و«إنَّ» وتأتي في خمسة، و«أنَّ» وتجيء في موضعين، ثم «لكنَّ» في موضع واحد.

والآخر: أن تكرار الظرف والمضاف إليه المعترضين في عجُز البيت - بعد ورودهما في صدره - لم يَحْدُث إطلاقًا في هذه الصورة، وهذا التكرار كان إحدى سمات ظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالظرف والمضاف إليه.

أما التشابه بينهما فيتمثل في أنَّ الاعتراض - هنا - يأتي للتأكيد إمَّا على المكان، وإمَّا على الزمان اللذين يبرزهما الظرف والمضاف إليه.

فالتأكيد على المكان يظهر في قوله:

أَفَذَاكَ، أَمْ ضِرْغَامُ خِيسٍ مُذْهِسُ ....

أَمْ أَرقَشُ مَحرسٌ يَسيلُ كَأنَّهُ بَيْنَ الخَمَائِلِ جَدْوَلٌ دفَّاقُ[1]

إذ يبرز الصورة ويوضحها الظرف والمضاف إليه «بين الخمائل».

أما التأكيد على الزمان فنراه في قوله:

لَمْ أَلْقَ مِن بَعْدِكُمْ يَوْمًا أَسَرُّ بِهِ كَأنَّ كلَّ سُرُور بَعْدكُمْ حَزَنُ[2]

يريد التأكيد على أن تحول السرور إلى ما يشبه الحزن إنما كان بعد فِراق أحبائه عنه.

الصورة الخامسة: الاعتراض بين الاسم والخبر بجملة كاملة:

يقول:

أَلاَ لَيْتَ هَاتِيكَ اللَّيَالِي وقَدْ مَضَتْ تَعُودُ، وَذَاكَ العَيْشُ يَأتِي عَلَى قَدْرِ[3]

إذا اعترضت الجملة الفعلية المؤكدة بـ«قد» بين اسم ليت وخبرها «هاتيك الليالى تعود».

والاعتراض - هنا - يأتي للإشارة إلى أن هذه الليالى قد مضت بالفعل، لذا فهو يتمنى عودتها بعد أن تيقن من ذهابها. واستخدام الحرف «قد» الذي يتصدر الجملة المعترضة يؤكد المعنى.

---

(١) الديوان جـ٢ ص٣١٣.

(٢) الديوان جـ٤ ص٣٢.

(٣) الديوان جـ٢ ص١١.

الصورة السادسة: الاعتراض بين الاسم والخبر بجملة نداء:

ويأتي في موضع واحد فقط هو:

لَكَ الحَمْدُ، إنَّ الخَيْرَ مِنْكَ، وإنَّنِي ... لَصُنْعِكَ يَا رَبَّ السَّمَواتِ شَاكِرُ[1]

وتتشابه تلك الصورة وظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة نداء تشابها يكاد تاما، إذا لا نجد بينهما إلا فرقًا واحدًا يتمثل في وجود الحرف الناسخ «إنَّ» الذي يؤكد المعنى.

فالاعتراض بالنداء يحقق أمرين:

الأول: تخصيص المنادى دون غيره بالكلام.

الأخر: استحضار المنادى وتخيل مخاطبته.

الصورة السابعة: الاعتراض بين الاسم والخبر بجملة حالية:

ويجيء في أحد عشر موضعًا.

واستُخدم - في هذه الصورة - حرفان فقط من الحروف الناسخة هما: «كأنَّ» وتأتي في ثمانية مواضع، و«إنَّ» في ثلاثة مواضع.

ويلفت النظر - هنا - أن جميع المواضع التي وردت فيها «كأنَّ» كانت في الوصف مثل وصف الخمر، والليل، والشمس، والمطر، والنجم، أما المواضع التي جاءت فيها «إنَّ» فجاء اثنان منها في الحكمة، وجاء الثالث في وصف حزنه على فراق أحبائه.

أما مرجع هذا كله فيعود إلى ما يلي:

أولًا: أن ورود «كأنَّ» في الوصف يعود إلى دلالة هذه الأداة على التشبيه، لذلك فهي تتيح لمستخدمها إمكانات من نوع ما لا توجد في نظائرها من الحروف الناسخة.

ويُلاحظ في إطار المواضع الثمانية التي وردت فيها «كأنَّ» أنَّ ثمة ألفاظًا كثيرة، مستوحاة من مظاهر الطبيعة، تستخدم في سياق الجملة المعترضة مثل: «الطَّل»، و«الريح»، و«الجو»، و«الفجر»...

ثانيًا: أن اسم «كأنَّ» في المواضع الثمانية - وهو المشبه - كان أحد مظاهر الطبيعة، إذ كان كما يلي:

---

(١) الديوان جـ٢ ص١٣٩.

- كَأنَّ سَنَا الكَاساتِ ....[1]

- كَأنَّ أنجُمَهُ .... أى أنجم الليل[2]

- كَأنَّ صِحَافَ النُّور ....[3]

- كَأنَّ صِحَافَ الزَّهرِ ....[4]

- كَأنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ ....[5]

- كَأنَّهَا .... أى كأن الليل[6]

- كَأنَّهَا .... أى كأن الأمطار[7]

- كَأنَّ نَجْمَ التُّرَيَّا ....[8]

وتعنى هاتان الملاحظتان أن هناك علاقة وثيقة بين «كأنَّ» واستخدامها في الوصف، وأن هذا الوصف مرتبط - أساسًا - بالطبيعة ومظاهرها.

ثالثًا: أن الموضعين اللذين وردا في الحكمة باستخدام «إنَّ» كانا متوافقين تمامًا مع طبيعة هذه الأداة التي تفيد التوكيد، وهو ما تحتاجه الحكمة لتقوية معناها. أما الموضع الثالث الذي جاءت فيه «إنَّ» في الوصف فكان في وصف ما يعانيه من حزن بعد فراق أحبائه. يقول عن الليل باستخدام «كأن»:

كَأنَّ أنجُمَهُ والجَوُّ مُعتَكِرٌ غِيدٌ بِأخبِيةٍ يَنظُرْنَ مِن فُرَجِ[9]

فنلاحظ أن المشبه «أنجم الليل» والجملة الاعتراضية «الجو معتكر» مستوحيان من الطبيعة.

---

(١) الديوان جـ١ ص١١٨.
(٢) الديوان جـ١ ص١٥٢.
(٣) الديوان جـ٢ ص٥.
(٤) الديوان جـ٢ ص١٨١.
(٥) الديوان جـ٢ ص١٨١.
(٦) الديوان جـ٢ ص٢٠٢.
(٧) الديوان جـ٢ ص٢٠٣.
(٨) الديوان جـ٢ ص٣٢٨.
(٩) الديوان جـ١ ص١٥٢.

أما اعتراض الجملة الحالية - بركنيها المبتدأ والخبر - فيعنى التركيز على المعنى الذي تبرزه هذه الجملة. ومن هنا يبدو التشابه بين هذه الصورة وظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة حالية.

ويقول:

كَأَنَّهَا وصَدِيعُ الفَجْرِ يَصْدَعُهَا مِنْ جَانِبٍ أَدْهَمَ قَدْ مَسَّهُ نَبَطُ(١)

وينطبق على هذا البيت ما قلناه عن سابقه.

أما استخدام «إنَّ» في الحكمة فنراه في قوله:

إنَّ النَّمِيمَةَ والأَفْوَاهُ تُضْرِمُهَا نَارٌ مُحَرِّقَةٌ لَيْسَتْ لَهَا شُعَلُ(٢)

فالجملة الحالية «والأفواه تُضرمها» تساعد على بث الحركة في البيت، كما أن استخدام الفعل المضارع «تُضرم» يوحى بالاستمرار.

وأما ورود «إنَّ» في وصف حزنه فكان في البيت التالي:

إنَّ قَلْبِي - وَهْوَ الأَبِيُّ - دَهَتْهُ فُرْقَةٌ صَيَّرَتْهُ نَهْبًا مُشَاعًا(٣)

فعلى الرغم من أنه يصف حزنه إلا أنَّ استخدام «إنَّ» في أول صدر البيت يؤكد المعنى. وثمة مفارقة بين المعنى الذى تبرزه الجملة المؤكدة المكونة من إنَّ واسمها وخبرها، والآخر الكامن في الجملة المعترضة، فالفراق قد جعل قلبه كالشيء المنهوب المشاع... رغم أنه - أى قلبه - قوى أبيّ. وهنا أيضًا يبدو التشابه مع ظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر بجملة حالية في بعض الجوانب.

الصورة الثامنة: الاعتراض بين الاسم والخبر بالشرط:

وتَرِدُ في واحد وعشرين موضعًا.

وتنقسم هذه الصورة قسمين:

الأول: الاعتراض بالشرط ذي الجواب،

وعدد مواضعه تسعة مواضع.

---

(١) الديوان جـ٢ ص٢٠٢.

(٢) الديوان جـ٣ ص١٦٨.

(٣) الديوان جـ٢ ص٢٤٠.

وفيه يمثل ما قبل جملة الشرط وما بعدها جملة الجواب، ويمكن تصور هذا كما يلي: بعض جملة الجواب + جملة الشرط + بقية جملة الجواب.

يقول:

وَيَجْزَعُ قَلْبِي لِلصُّدُودِ، وَإِنَّنِي لَدَى النَّاسِ إِنْ طَاشَ الكَمِيُّ صَبُورُ[1]

وبتعديل التركيب تصبح صورته:

إن طاش الكمى، فإننى صبور.

أو: فإننى صبور، إن طاش الكمى.

أما توسط جملة الشرط بين جزئى جملة فيدل على أمرين:

الأول: تعليق الحدث الذي تبرزه الجملة المكونة من الحرف الناسخ واسمه وخبره على حدوث المعنى المتمثل في جملة الشرط، أى أن الجملة المعترضة هنا هى المقيد لمعنى الجملة المنسوخة وهى جملة الجواب.

الثانى: أن وجود بعض جملة الجواب قبل جملة الشرط وبعدها دليل على أن كلتيهما على درجة واحدة من الأهمية[2].

أما القسم الآخر من هذه الصورة فهو الاعتراض بالشرط المستغنى عن الجواب.

ويجىء هذا فى اثنى عشر موضعا،

يقول:

إِنَّ الحَيَاةَ - وإِنْ طَالَتْ - إِلى أَمَدٍ وَالدَّهْرُ قُرْحَانُ، لاَ يُبْقِي وَلاَ يَذَرُ[3]

فالشرط هنا لا يحتاج إلى جواب. ويمكن أن نتصور التركيب السابق كما يلى: إن الحياة إلى أمد، وإن طالت. أى: هى إلى أمد مع طولها، أو حتى وإنْ طالت.

ودليل عدم احتياج هذا الشرط المعترض إلى جواب أنه يمكن حذفه دون إخلال بالمعنى فنقول:

إن الحياة إلى أمد.

---

(١) الديوان جـ٢ ص١٩.

(٢) انظر، فتح الله سليمان، الجملة الشرطية فى شعر البارودى، ص١٢٣.

(٣) الديوان جـ٢ ص١٢٧.

وبذلك يَظْهرُ الفرق بين هذا الشرط ونظيره السابق، فالأول إذا حُذف يختل المعنى ويتأثر، لأنه يعلّق الحدث، أما هنا فحذف الشرط لا يغير المعنى لأنه لا يعلّق الحدث.

أما السمة البارزة فى هذا القسم من الصورة فهى أن الشرط المتعرض يناقض معنى جملة الجواب المنسوخة، كما فى قوله:

وإنّى وإن كُنْتُ المسالم فِي الهَوَى لذو تدرأ فِى النّائبَاتِ خَصِيمُ[1]

فثمة تناقض شكلى بين المسالمة فِي الهوى عند الكوارث، وهذا التناقض الشكلى يزيد المعنى ثراءً، فهو أبى فى المصائب على الرغم من أنه مسالم فى الحب.

وهناك سمة أخرى فى هذا القسم من الصورة وتتمثل فى أن كلاً من الجملة المنسوخة والشرط المعترض يكوّن معنى قائمًا بذاته بحيث يمكن إطلاق أى منهما دون تعليقه بالآخر أو ربطه به فنقول بلسان الشاعر: «إنّى لذو تدرأ فى النائبات خصيم. وكنت المسالم فى الهوى».

أما من حيث الأهمية، فإن المعنى المتمثل فى الجملة المنسوخة هو الأهم لدى الشاعر من المعنى الذى يبرزه الشرط المعترض. ويدل على هذا أمران: وجود «إنّ» التى تؤكد الجملة، ووجود «اللام» التى تؤكد الخبر، وذلك فى قوله: «إنى لذو تدرأ».

الصورة التاسعة: الاعتراض بين الاسم والخبر بالاستثناء:

ويأتى فى موضع واحد فقط هو:

فاحْذَرِ النّاسَ مَا استَطَعْتَ، فإنّ النـ ـاسَ إلا أقَلّهُمْ أعْدَاءُ[2]

وتتشابه هذه الصورة وظاهرة الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالاستثناء من حيث إنّ ورود الاعتراض بالاستثناء بين ركنى الجملة الاسمية المنسوخة وغير المنسوخة إنما يكون فى الحكمة.

الصورة العاشرة: الاعتراض بين الاسم المقدّم والخبر المؤخر بجملة حالية:

ويَرِدُ هذا في موضع واحد فقط هو:

فَلَيْتَ لِى وَدَوَاعِى النَّفْسِ كَاذِبَةٌ خِلاً يَكُونُ سُرُورَ العَيْنِ والأذُنِ[3]

---

(١) الديوان جـ٢ ص٥١٥.

(٢) الديوان جـ١ ص

(٣) الديوان جـ٤ ص٧٨.

تقدم الخبر «لى» ليخص ذاته بالشىء المتمنى. ثم اعترضت الجملة الحالية « ودواعى النفس كاذبة» لبيان أن ما يتمناه هو من الأمانى التى يصعب تحقيقها، فالاعتراض يؤكد على إيمانه بصعوبة تحقيق ما يتمنى.

رابعًا: الاعتراض بين النعت والمنعوت:

ويأتى فى خمس صور:

الصورة الأولى: الاعتراض بـ«لا» النافية للجنس واسمها:

ويرد فى موضع واحد هو:

وَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا عَنِ الشَّرِّ تَغْنَمُوا ... فَلِلشَّرِّ يَوْمٌ - لاَ مَحَالَةَ - مَاحِقُ[1]

والاعتراض بقوله: «لا محالة» المكون من «لا» النافية للجنس، واسمها «محالة» وهو مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها محذوف، والتقدير: لا محالة موجودة، هذا الاعتراض بين المنعوت «يوم» والنعت «ماحق» يعنى إزالة أى شك فى إلصاق صفة المَحْق أى الهلاك التى يتصف بها «يوم الشر».

الصورة الثانية: الاعتراض بجملة دعائية:

ويظهر فى موضع واحد هو:

إِلَى اللهِ أَشْكُو طُولَ لَيْلِى وجَارَةً ... .

لَهَا صبيةٌ لاَ بَارَكَ اللهُ فِيهِمُ ... فِبَاحُ الثَّواصِى، لاَ يَنَمْنَ عَلى حالِ[2]

والجملة الدعائية المعترضة تدل على أن الشاعر عندما ذَكَرَ هؤلاء الصبية لم يستطع أن يخفى مشاعره تجاههم، فدعا عليهم بهذا الدعاء، ثم أتى بعد ذلك بالنعت، فالجملة الدعائية تجىء بهدف إظهار المشاعر.

الصورة الثالثة: الاعتراض بجملتين كاملتين:

ويجىء فى موضعين اثنين، يقول فى أحدهما:

يَا وَيْحَ نَفْسِى مِنْ هَوًى شَادِنٍ ... غَازلَ قَلْبِى لَحْظَهُ فانْهَتَكْ[3]

---

(١) الديوان جـ٢ ص٣٤٢.

(٢) الديوان جـ٣ ص٢٤٩.

(٣) الديوان جـ٢ ص٣٧٣.

ذِى نَظْرَةٍ كَالسِّحْرِ، لَوْ صَادَفَتْ غَمْزَتُهَا لَيْثَ وَغَى مَا فَتَكْ[1]

وبين النعت والمنعوت جملتان كاملتان:

الأولى: «غازل قلبى لحظهُ» المكونة من الفعل الماضى «غازل» والمفعول به المقدَّم والضمير «قلبى» والفاعل والضمير «لحظه».

والأخرى: جملة «فانهتك» المكونة من الفعل الماضى والفاعل المستتر.

ويُلاحظ أن الجملتين المعترضين فعليتان.

والاعتراض بهاتين الجملتين - هنا - هدفه التنبيه إلى ما حَدَثَ من هذا الشادن.

ويقول فى الموضع الآخر:

وَتَرَفَّقِى بِمُتَيَّمٍ عَلِقَتْ بِهِ نَارُ الصَّبَابَةِ فَهْوَ ذَاكِى الأَضْلُعِ

طَرِبِ الفُؤَادِ، يَكَادُ يَحْمِلُهُ الهَوَى شَوْقًا إِلَيْكِ مَعَ البُرُوقِ اللُّمَّعِ[2]

وبين المنعوت «متيم» والنعت «طرب» تقع جملتان كاملتان:

الأولى: «علقت نار الصبابة» وهى جملة فعلية.

والأخرى: «فهو ذاكى الأضلع» وهو جملة اسمية.

والاعتراض - هنا - يأتى بيان ما أصاب هذا «المتيم».

الصورة الرابعة: الاعتراض بالشرط والقسم معًا.

ويمثله موضع واحد فقط هو:

لاَ تَحْسَبَنَّ الهَوَى سَهْلًا، فَأَيْسَرُهُ خَطْبٌ -لَعَمْرُكَ لَوْ مَيَّزْتَهُ- جَلَلُ[3]

فبين المنعوت «خطب» والنعت «جلل» اعترض القسم «لعمرك» والشرط «لو ميزته».

والقسم «لعمرك» وهو بمعنى «وحياتك»، فيه اللام لام الابتداء، وعمر: مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا، وعمر مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه، هذا القسم المعترض يأتى لتأكيد المعنى.

---

(١) الديوان جـ٢ ص٣٧٤.

(٢) الديوان جـ٢ ص٢٤٩.

(٣) الديوان جـ٣ ص١٥٥.

أما الشرط «لو ميزته» فيجىء للتعليق، أى: تعليق الوقوف على أمر هذا الخطب الجلل بمعرفته، وإدراك حقيقته.

الصورة الخامسة: الاعتراض بعدة تراكيب:

ويقول:

وَمُغَنٍّ إذَا شَدَا خِلْتَ أنَّ الـ ... أرضَ ظَلَّتْ تَدُورُ بالفَلَوَاتِ[1]

مَلَكَ السَّمْعَ والفُؤادَ بِلَحْنٍ ... يَفْتِنُ الغِيدَ دَاخِلَ الحُجُرَاتِ

يَبْعَثُ الصَّوْتَ مُرْسَلًا، فَإذَا مَا ... غَصَّ مِنْهُ اسْتَدَارَ بَيْنَ اللَّهَاةِ

غَرِدٍ يُبْطِلُ الحَدِيثَ، وَيُنْسِى ... رَبَّةَ الحُزْنِ لَوْعَةَ الذِكْرَاتِ

إذا اعترض بين المنعوت «مغن» والنعت «غرد» التراكيب التالية:

- التركيب الشرطى «إذ شدا .....بالفلوات».

- والجملة الفعلية ذات الفعل الماضى «ملك السمع والفؤاد بلحن».

- والجملة الفعلية ذات الفعل المضارع «يفتن الغيد داخل الحجرات» وهى نعت لـ«لحن».

- والجملة الفعلية ذات الفعل المضارع «يبعث الصوت مرسلا».

وأخيراً التركيب الشرطى «فإذا ما غص ...اللهاة».

وكل هذه التراكيب المعترضة تشير إلى الاستغراق فى الوصف حتى إن النعت يتأخر عن منعوته ويقع بعد ثلاث جُمَل فعلية وتركيبين شرطيين.

وثمة موضع آخر فيه اعتراض بين النعت والمنعوت بعدة تراكيب، ويأتى أيضا فى الوصف.

ويقول:

وَلَيْلَةٍ ذَاتِ تَهْتَانَ وَانْدِبَةٍ ... كَأنَّمَا البَرقَ فِيهَا صَارِمٌ سَلِطُ

لَفَّ الغَمَامُ أقَاصِيهَا بِبُرْدَيْهِ ... وَانْهَلَّ فِى حُجْرَتَيْهَا وَابِلٌ سَبِطُ

بَهْمَاء لاَ يَهْتَدِى السَّارِى بِكَوْكَبِهَا ... مِنَ الغَمَامِ، وَلاَ يَبْدو بِهَا نَمَطُ[2]

---

(١) الديوان جا ص١٤٢.

(٢) الديوان جـ٢ ص٢٠٠، ص٢٠١.

فقد اعترض بين المنعوت «ليلة» فى البيت الأول والمنعوت «بهماء» فى البيت الأخير بثلاث جمل:

- **الأولى:** الجملة الاسمية: «كأنما البرق فيها صارم سلط».

- **والثانية والثالثة:** الجملتان الفعليتان: «لف الغمام أقاصيها ببردته»، و«أنهل فى حجرتيها وابل سبط».

والاعتراض - فى هذا الموضع - يَرِدُ أيضًا فى الوصف مما يجعلنا نجزم بأن اعتراض عدة تراكيب بين النعت ومنعوته لم يأتِ إلا فى غرض الوصف، ويرجع سبب هذه الظاهرة إلى استغراق الشاعر فى وصف ما يراه.

خامسًا: الاعتراض فى الجملة الشرطية:

تتكون الجملة الشرطية من ثلاثة عناصر: أداة الشرط، وجملة الشرط - وهى التى تلى الأداة - وجملة جواب الشرط.

(١) ومن أبرز مظاهر الاعتراض فى الجملة الشرطية الاعتراض بين جملة الشرط وجملة الجواب بجملة كاملة تأتى فى الغالب حالية.

وعدد مواضع تلك الظاهرة سبعة.

تقع الجملة المعترضة حالية فى أربعة من المواضع السبعة، وتعترض الجملةُ الحالية بين جملة الشرط وجملة الجواب للتأكيد على بيان الحالة.

يقول:

لَولا صِفاتُك - وهْى الدُّرُّ - ما بهرت ... أنيَـاتُهَا الغُـرُّ مِنْ حُسْنٍ وَتَحْبِيرِ[1]

فالجملة الحالية: «وهى الدر» تضيف مَعْنًى جديدًا إلى المعنى الكائن فى جملة جواب الشرط، فصفات الممدوح تشبه الدر.. ولولا هذه الصفات ما صارت أبيات هذه القصيدة مشهورة. فحذف الجملة الحالية - هنا - يُفقد البيتَ جزءًا مهمًا من معناه.

ويتضح ذلك أيضًا فى قوله:

إذَا سَـفَـرَتْ، والبَـدْرُ لَيْـلَةَ تِمِّهِ ... وَلَاحَا سَوَاء، قِيلَ أيُّهُمَـا البَدْرُ[2]

---

(١) الديوان جـ٢ ص٣٧.

(٢) الديوان جـ٢ ص٦٦.

فالجملة الحالية: «والبدر ليلة تمه» تسهم فى إبراز جمال الحبيبة عن طريق المقارنة بينها وبين البدر، فهى تشير إلى اكتمال نور البدر وتمامه مما يجعل تفرق المحبوبة عليه دليلًا على مدى حسنها وجمالها.

أما الجملة المعترضة غير الحالية - وهى تأتى فى ثلاثة مواضع - فإمَّا أن تجىء للتأكيد على الزمان، كما فى قوله:

إنْ كَانَ يُرْضِيكَ مَا ألْقَاهُ مِنْ كَمَدٍ

فِي الحُبِّ مُذْ غِبْتَ عَنِّى، فَهْوَ يُرْضِينى[1]

فالجملة «مذ غبت عنى» تعترض لبيان أن ما يلقاه من كمد فى الحب إنما حَدَثَ منذ أن غاب حبيبه عنه، أى أنها تبرز الزمان وتؤكد عليه.

و«مُذْ» - هنا - فى محل نصب على الظرفية، والجملة بعدها فى محل جر بإضافتها إليها.

ويأتى التأكيدُ على الزمان فى هذا البيت أيضًا:

وَمَنْ حَدَّثَتْهُ النَّفْسُ بِالغَىِّ بَعْدَ مَا

تَنَاهَى إِلَيْهِ الرُّشْدُ - سَارَ عَلَى بُطْلِ[2]

فليس كل من تحدثه النفس بسير على بُطْلٍ... ولكن هو من يكون عارفًا بطريق الهداية، وتحدثه نفسه بالغى.

وقد تعترض الجملة دون أن يكون لها تأثير فى السياق، كما فى قوله:

لَوْ شَامَ بَهْجَتَهَا وَحُسْنَ رُوَائِهَا (فِيمَا أظُنُّ) لَحَارَ عَقْلُ إِيَاسِ[3]

فالجملة المعترضة (فيما أظن) لا تؤدى دورًا فى سياق البيت، ولا تضيف شيئًا ذا أهمية إلى المعنى.

---

(١) الديوان جـ٤ ص١٢٦.

(٢) الديوان جـ٣ ص٨٨.

(٣) الديوان جـ٢ ص١٦٤.

(٢) الاعتراض بين جملة جواب الشرط المقدَّم وجملة الشرط:

ويأتى هذا الاعتراض بجملة حالية فى موضع واحد فقط يقول فيه:

مَاذَا عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَادِرَةٍ إِذَا تَرَنَّمَ فِيكُمْ شَاعِرٌ فَطِنُ؟[1]

إذ اعترضت الجملة الحالية «وأنتم أهل بادرة» بين جواب الشرط المقدم «ماذا عليكم» وجملة الشرط «إذا ترنم فيكم شاعر فطن».

وتقديم الجواب - هنا - يعنى التركيز على معناه، فلا لوم عليهم فى أى حال من الأحوال، ثم كانت الجملة الحالية مُعللة لما سَبَقَهَا من حُكْم، فهو يريد أن يقول: لا لوم عليكم لأنكم أهل بادرة.

* * * * *

(١) الديوان جـ٤ ص٣٣.

النتائج

تتمثل نتائج دراسة الاعتراض فى شعر البارودى فيما يلى:

(١) إن الاعتراض بين عناصر الجملة الفعلية سواء كان بين الفعل والفاعل، أم بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول به من ناحية ثانية بجملة حالية يأتى بهدف التركيز على وصف الحدث. ويجىء الاعتراض بالجار والمجرور للتأكيد، وبجملة الشرط للتعليق. أما الاعتراض بالظرف والمضاف إليه فيؤكد على التحديد الزمانى أو المكانى للفعل. وتعترض بين الفعل والفاعل من ناحية والمفعول من ناحية ثانية جملةُ نداء للتنبيه، وجملة دعائية لإبراز جسامة الفعل وإظهار المشاعر.
ويعترض بين المفعول الأول والمفعول الثانى الجارُّ والمجرور للتأكيد على إثبات الفعل لصاحبه.

(٢) إن الاعتراض بين ركنى الجملة الاسمية - المبتدأ والخبر - بالجار والمجرور فى شطرى البيت يأتى رغبة فى الالتزام بنفس التركيب والمزاوجة بين الصدر والعجُز، مما يؤدى إلى التطابق الشكلى بينهما. وقد يعترض الجار والمجرور بهدف التحديد وبيان الحالة أو بغرض إظهار البعد المكانى.

(٣) إن الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية بالظرف يؤكد على معنى التحديد الزمانى، وتكرار الاعتراض فى شطرى البيت يخلق نوعًا من الموسيقى القائمة على التماثل فى التركيب بين صدر البيت وعجُزه.

(٤) إن الاعتراض بـ«لا» النافية للجنس واسمها يؤكد على معنى النفى. أما اعتراض النداء فيحقق أمرين:
الأول: الدلالة على تخصيص المنادى بالنداء دون غيره.
والآخر: الرغبة فى استحضار المنادى.

(٥) قد يعترض القسم لتأكيد المعنى وتقويته، والجملة الاستفهامية للتفخيم والتعظيم، والشرط للتعليق أو للشك والتقليل.

(٦) إن الاعتراض بين عناصر الجملة الاسمية المنسوخة بإنّ أو بإحدى أخواتها يجىء لتحديد المكان أو لتحديد الشخص، أو للتخصيص أو للتركيز على بيان علة الحدث.

(٧) إن الاعتراض بالشرط ذى الجواب يُعلّق الحدث ويقيّده وهو ذو أهمية فى التركيب

بحيث إن حذفه يخل بالمعنى. أما الاعتراض بالشرط غير المحتاج إلى الجواب فيأتى بمثابة التقيض لمعنى الجملة المنسوخة، وحذفه لا يؤثر فى المعنى، إذْ يَرِدُ لإبراز التناقض فحسب.

(٨) يعترض القسم بين النعت والمنعوت لتأكيد المعنى، ويعترض الشرط للتعليق. أما الاعتراض بينهما بعدة تراكيب فيدل على الاستغراق فى الوصف.

(٩) إن الاعتراض بين جملة الشرط وجملة الجواب فى التركيب الشرطى بجملة حالية يؤكد على بيان الحالة، وقد تكون هذه الجملة الحالية من الأهمية، بحيث إذا حُذفت فقد البيتُ جزءًا مهمًا من المعنى، وقد تعترض دون أن يكون لها أى دور فى السياق، كما قد تأتى للتركيز على التحديد الزمانى للحدث.

* * * * *